

الإطار المفاهيمي للإعلام الرقمي (الصحافة الإلكترونية)

Conceptual framework of digital media (electronic journalism)

قدة حبيبة¹

docteurhabibaguedda@gmail.com ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،¹

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تقديم إطار مفاهيمي للإعلام الرقمي عامة والصحافة الإلكترونية بوجه الخصوص، هذه الظاهرة الجديدة على صناعة الإعلام، ظاهرة انطلقت منذ أواخر السبعينات من القرن الماضي، وتوسعت وانتشرت في منتصف التسعينات، حتى اكتمل عودها وغدت واقعا ملموسا عالميا ومحليا مع بداية الألفية الثالثة، إنها ظاهرة بدأت كنصوص متلفزة على شاشات التلفزيون في نهاية السبعينات، وتجرب الآن النشر على وسائط محمولة للعرض تستعين بتقنية الورق الإلكتروني مروراً بالنشر عبر شبكة الانترنت ثم الهاتف المحمول. تنفرد الصحافة الإلكترونية بالسمات والخصائص والمزايا التي تكون مستهدفة للجمهور، ولهذا قام كثير من الناشرين والمهتمين في هذا المجال يستشرقون المستقبل من خلال إصدار الصحف الإلكترونية، بهدف الاستفادة من المزايا التي تتيحها الانترنت للإصدارات الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية:

اعلام رقمي، صحافة الكترونية، نشر، ورق الكتروني، مادة رقمية.

abstract

This research paper seeks to present a conceptual framework for digital media in general and electronic journalism in particular, this new phenomenon in the media industry, a phenomenon that began in the late seventies of the last century, and expanded and spread in the mid-nineties, until its return was complete and it became a tangible reality globally and locally at the beginning of the third millennium. It is a phenomenon that began as televised texts on television at the end of the seventies, and is now experimenting with publishing on portable media for display using electronic paper technology, then publishing via the Internet and then the mobile phone.

Electronic journalism is unique in its features, characteristics, and advantages that target the public. This is why many publishers and those interested in this field have looked forward to the future by issuing electronic newspapers, with the aim of taking advantage of the advantages that the Internet provides for electronic publications.

مقدمة:

مثّل التطور في وسائل الاتصال والإعلام في النصف الثاني من القرن الماضي قفزات كبيرة، الأمر الذي هبّ المناخ لظهور وسائل اتصال قادرة على أن تعبر عن روح العصر الذي شهد عولمة كل شيء، ومن أبرز هذه الوسائل الاتصالية المتطورة ذات الصلة بالصناعة الإلكترونية كانت الثورة الإلكترونية، والتي بدأت باستخدام الراديو بدايات القرن العشرين كوسيلة لنقل الرموز عبر الأثير، ثم جاء استخدام التلفزيون في النصف الأول من عشرينات القرن الماضي، ليكون من أهم الإنجازات لهذه الثورة، وبعد ذلك ظهرت الأقمار الصناعية لتسمح بعبور الراديو التلفزيون إلى كل أرجاء العالم، وجاءت القنوات الفضائية كنتاج لامتزاج بين تكنولوجيا الحاسب الآلي والأقمار الصناعية الخاصة بالاتصال، وبعدها جاءت الانترنت واستقرت كوسيلة اتصال حديثة.

هذه الوسيلة (أي الانترنت) سمحت بوصول قنوات التلفزيون والراديو لكل الأفراد في أي مكان وزمان وساهمت كذلك في وصول المعلومة بشكل أسرع عما سبق.

فبفضل الانترنت أصبح هناك ما يسمى بالإعلام الرقمي، هذا الإعلام المغاير للإعلام التقليدي فهو يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي، بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متميزة، ومؤثرة بطريقة أكبر، ويتيح للإعلاميين فرصة كبيرة لتقديم موادهم الإعلامية المختلفة بطريقة إلكترونية بحتة دون اللجوء إلى الوسائل التقليدية، بطرق تجمع بين النص والصورة والصوت. والتي ترفع الحاجز بين المتلقي والإعلامي.

فبعد ظهور الإعلام الرقمي لم تعد الصحافة كما كانت من قبل؛ فلقد أصبحت أكثر من مجرد حبر أسود على ورق أبيض، فقد أصبحت صوتاً على الهاتف، مجموعة من النقاط على شاشة الحاسب، أو قرص مدمج.

وفي هذه الورقة البحثية سنسعى إلى تسليط الضوء على ظاهرة صحفية جديدة نشأت في أحضان شبكة الانترنت، التي تتمتع بخصائص وسمات وطبيعة منفردة، وهي كلها أمور انعكست على واقع الصحف الإلكترونية وجمهورها والقائمين بالاتصال بها.

أولاً-نشأة الصحافة الإلكترونية:

نشأت الصحافة الإلكترونية في منتصف التسعينات، مرتبطة بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبحسب رأي الباحث الأمريكي "مارك ديويز"، فإن أول صحيفة في الولايات المتحدة دشنت نسخة إلكترونية لها على الإنترنت كانت "شيكاغو تريبيون" عام 1992 مع نسختها "شيكاغو اون لاين". وتوالى بعد ذلك ظهور المواقع الإخبارية والصحفية على الإنترنت، سواء التابعة للصحف والقنوات التلفزيونية أو المواقع الإخبارية المستقلة التي تعد قناة صحفية إلكترونية مستقلة في حد ذاتها.² بينما يرى فريق آخر أنه مع عمليات التطوير في مجال استخدامات الانترنت، بدأت شبكات الإذاعة والتلفزيون المشهورة مثل B.B.C و C.N.N والجزيرة تخصص مواقع مستقلة لها لتحمل ما يصلها من بيانات وأخبار لكل من يريد أن يتصفحها. أيضاً، بدأت الصحف الهامة هي الأخرى تظهر على شاشات شبكة المعلومات من خلال المواقع التي أعدها لذلك، والتي لاقت إقبالا كبيرا من جانب رواد الانترنت الذين وجدوا فيها ضالهم المنشودة واستغنوا بها عن الصحف الورقية المأثورة. فضلا عن ذلك، بدأت الصحف الإلكترونية البحتة أو الخالصة تظهر إلى حيز الوجود، سواء في الدول الأجنبية أو في البلاد العربية.³

ولقد كانت بداية الصحافة الإلكترونية مجرد مواقع تحتوي على مقالات وموضوعات وأفكار وأطروحات ورؤى بسيطة. وتحديداً انطلقت من منتديات الحوار، التي تتميز بسهولة تحميل برامجها وبساطة تركيبها، إذ يكفي أن تقوم بتحميل هذه البرامج المجانية في الغالب ورفعها لموقعك في أقل من ساعة، ليبدأ بعدها الموقع بأثره في العمل المحدد له وفي اجتذاب عدد كبير من الزوار. وبفضل الصحافة الإلكترونية أصبح المشهد الإعلامي أقرب لأن يكون ملكا للجميع، وأكثر انتشارا وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من القراء، وبأقل التكاليف، وبذلك تكون الصحافة الإلكترونية قد فتحت أفقا عديدة وأصبحت أسهل وأقرب لمتناول المواطن.

ثانيا- مفهوم الصحافة الإلكترونية:

تطرق العديد من الباحثين والإعلاميين إلى ظاهرة الصحافة الإلكترونية وتقديم تعريفات مختلفة تختلف باختلاف مجال الاختصاص، ويمكن أن نقدم بعض التعاريف المهمة على النحو التالي:

- يرى الدكتور محمود خليل أن الصحافة الإلكترونية "هي التي تقوم على البث الشبكي إلى الأجهزة التلفزيونية في منازل المشتركين، وقد تكون المادة المبتوتة عبارة عن فهرس للمحتويات مع نبذة قصيرة عن كل موضوع، وعندئذ تسمح إمكانية التبادل والتواصل أن يطلب من المركز المزيد من الإعلام بالموضوعات المطلوبة، فيبدا بالضغط على زر معين ليحصل على كل ذلك منقولا إلى الورق، مكونا بذلك جريدته الشخصية المختلفة عن جرائد الخرين جميعا، وقد يكفي بالقراءة مباشرة من الشاشة ويستغني عن النقل على الورق فيلغي المادة أو يرسلها إلى أرشيفه الخاص.⁴

- ويرى الدكتور حسنى نصر أن الصحيفة الإلكترونية هي "الصحيفة اللاورقية التي يتم نشرها على شبكة الانترنت ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريد منها وطبع ما يرغب في طباعته".⁵

- "تتمثل الفكرة الأساسية في الصحيفة الإلكترونية، في توفير المادة الصحفية للقراء على إحدى شبكات الخدمة التجارية الفورية، مستخدمة في ذلك تقنيات حديثة ظهرت كوليدة لتكنولوجيا الاتصال، طارحة العديد من التحديات بالنسبة للوسائل التقليدية".⁶

"الصحف الإلكترونية هي الصحف المكتوبة، والتي يعاد نسخها على الانترنت وتتميز عن النسخة المكتوبة باستعمال كبير للألوان، والصوت، والصورة".⁷

"نموذج جديد في العمل الصحفي، يستغل كافة مميزات وتقنيات الانترنت، يجعل من الخبر الصحفي موجها نحو الجمهور، وما يهم الجمهور، وتصفية الأخبار، بحيث يحصل القارئ على ما يهمه دون الالتفات إلى الاهتمامات التجارية والإعلانية. أطلق على هذا النموذج اسم الصحافة الموزعة Distributed journalism أو الصحافة التفاعلية Interactive journalism".⁸

ولو حاولنا استنتاج تعريف شامل من كل التعاريف التي سبقت نقول إن الصحافة الإلكترونية هي نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني، تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي.

ثالثا- الفروق بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية

تحدد إيناس مسعد سرج الفروق بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية في الجوانب التالية:

1- من حيث الشكل والتصميم:⁹

أ- الصحف الإلكترونية يتم قراءتها بشكل عمودي أو أفقي نظراً لعرضها من خلال شاشة الكمبيوتر صغيرة الحجم في حين يتم قراءة الصحف الورقية رأسياً على صفحات كبيرة وهو ما يسهل الاطلاع الفوري على المحتوى الأمر الذي يصبح أكثر صعوبة من خلال الشاشة الأمر الذي تفادته الصحف الإلكترونية من خلال القائمة الجانبية الموجودة بالصحف الرئيسية وهي الأشبه بفهرس للأبواب ومختصرات للأخبار في الصفحة الرئيسية.

ب- قدرة الصحف الإلكترونية على تفعيل عناصر الملتيميديا وتدعيم القصص الخبرية لملفات متعددة الوسائط وهذا الأمر غير متوافر في الصحف الورقية إلا أن فهم طرق توظيف عناصر الملتيميديا ما زال محدوداً في الصحف الإلكترونية، كما أن استخدام عناصر الملتيميديا يجعل المواد الإعلامية أشبه بالمواد المذاعة أو التي يتم بثها عبر الراديو أن التلفزيون وهو ما يفقد الجريدة خصوصيتها كما أن ذلك سيخلق تنافساً بين المؤسسات الصحفية ومقدمي الخدمات الصوتية والفيديوية عبر الانترنت مثل

محطات الراديو. وتنقسم الرسوم المتحركة من حيث استخدامها في الصحافة على الإنترنت إلى نوعين هما:

- ب-1-الرسوم المتحركة الديناميكية: وتتغير من عدد لآخر وفقاً لنوعية الموضوعات المنشورة في موقع الصحيفة وبصفة عامة تستخدمها الصحافة الإلكترونية لتحقيق ما يلي:
 - عرض عناوين الأخبار والموضوعات في الصفحات الداخلية.
 - عرض مجموعة من الصور المتتابعة حول حدث معين مثل استخدامها في عرض صور المرشحين للرئاسة ، أو عرض صور لاعبي كرة القدم الذين أحرزوا أهداف المباراة.
 - عرض مجموعة من العناوين المهمة في صفحة البدء غير المرئية والتي يصل إليها القارئ عن طريق تحريك الصفحة إلى أسفل.
 - جذب الانتباه عن طريق استغلال حركة الصور والعناوين.
- ب-2-الرسوم المتحركة الثابتة: وهي ثابتة في كل عدد من أعداد الصحيفة على الإنترنت والتي تميز شخصية الجريدة، وتستخدم الصحف هذا النوع في تحقيق بعض الأدوار التالية:
 - تثبيت شخصية الصحيفة على الشبكة عن طريق تميز موقعها برسم معين يميزها عن غيرها من باقي الصحف والمواقع الموجودة على الشبكة.
 - جذب انتباه القارئ للصحيفة.
 - المساعدة على التذكر.
 - خلق انطباع معين لدى القراء.

2- من حيث كم المحتوى المقدم Content :

للصحف الإلكترونية قدرة هائلة على نشر كميات كبيرة من المحتوى غير محددة في ذلك بقيود المساحة أو وقت النشر، كما أن الخدمة الأرشيفية التي تتيحها من الخدمات المضاعفة لها من حيث كم المحتوى عن الصحف الورقية¹⁰.

3- من حيث سرعة الوصول: Accessibility :

تمتاز الصحف الإلكترونية عن الورقية في أن إمكانية الوصول السهل لها يكون في أي مكان وفي أي وقت، أما الصحف الورقية فلها أماكن بيع محددة وأوقات محددة لشرائها فهي قابلة للتنفيذ إلا أن الصحف الإلكترونية كي يتم قراءتها لابد من توافر جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت وهذا ما يجعل في أمر الوصول لهذه الصحف بعض الصعوبات في حالة انقطاع الشبكة أو بطء تحميلها أو إصابة جهاز الكمبيوتر بفيروس يستلزم إعادة تثبيت برامج التشغيل¹¹.

4- الفورية على شبكة الانترنت: Immediacy :

يمكن للصحف الإلكترونية أن تقدم تغطية مباشرة وشاملة للأحداث بشكل آني خلال 24 ساعة، وهو الأمر الذي يصعب بالنسبة للصحف الورقية حيث يتطلب الأمر استصدار طبعة جديدة من الصحف أو الانتظار لليوم التالي، وقد لاحظت الجمعية العالمية للجرائد لدول أوروبا الخمسة عشر أنه بالرغم

من أن المجالات هي أكثر عدداً من الصحف اليومية إلا أنه على الانترنت فإن الصحف استطاعت أن تنسجم بسهولة مع ذلك الحامل الجديد وربما يرجع ذلك لأن سرعة شبكة الإنترنت قريبة من الثقافة الصحفية التي تعتمد كلياً على سرعة نقل الحدث.

ولكن هنا يبرز تساؤلاً نتيجة لتوافر خاصية الاليكترونية على شبكة الانترنت في الصحف الإلكترونية ألا وهي (الاليكترونية على شبكة الانترنت مقابل الدقة أي منهما لها الغلبة) وهو ما يتفق مع الفكرة النظرية التي تم عرضها سابقاً حول السرعة مقابل الجودة حيث أن السعي المستمر لتحديث الموقع وفقاً لآخر التطورات قد يجعل هناك حرص اقل على تقصى الحقائق والتحليل العميق لها. وقد أوضحت Patricia and others أن المنافسة الشديدة بين الصحف الإلكترونية لتقديم المعلومات لحظة بلحظة لم تجعل هناك وقت للتأكد من دقة المعلومات¹².

5- الوصلات الافتراضية: Hyper linking :

وهي أحد الأجزاء الأساسية المميزة للشبكة العنكبوتية حتى أن اسم الشبكة نفسه يوحى بالتداخلية Interconnectivity بين العديد من المواقع، وتتيح الوصلات الافتراضية للمستخدم الخدمات الإخبارية الانتقال بين محتوى متنوع ومختلف والانتقال من قراءة مختصرات الأخبار إلى قراءة تفاصيلها بل تمكن هذه الوصلات المستخدم من التعرف على الخلفيات التاريخية للأحداث ، إلا أن هذه الوصلات ترتبط بها بعض السلبيات وهي قد تتيح للقارئ قدر لا متناهي من المعلومات وقد تجعله ينتقل من القراءة في موضوع إلى موضوع آخر تماماً وهو ما قد يقلل قدرته على تركيز المعلومات واستيعابها بشكل جيد كما أن انغماس القارئ في كم غير متناهي من المعلومات قد يصيبه بالملل مما يدفعه إلى التوقف عن قراءة الصحيفة تماماً¹³.

6- التفاعلية: Interactivity :

تتسم الصحف الإلكترونية بقدرتها على توفير قدر كبير من التفاعل بينها وبين مستخدميها وهو الأمر الأكثر صعوبة في حالة الصحف الورقية حيث تتيح الصحف الإلكترونية هذا التفاعل سواء بالتعليق على الموضوعات أو التراسل مع مقدمي الخدمات الإخبارية بالموقع وهو الأمر الذي قد يصاحبه بعض الصعوبات والمخاوف بالنسبة للصحفيين حيث يقع على الصحفيين عبء الرد على الكثير من الرسائل، كما أنه قد يرسل لهم بعض الرسائل المهينة أو التي بها تهديد أو بها معلومات خيالية تشغل الصحفيين دون فائدة¹⁴.

أما آليات التفاعلية المتاحة لمستخدمي الصحف الإلكترونية هي:

- البريد الإلكتروني الخاص بالصحيفة.

- جماعات النقاش

- تزويد المستخدم بالبريد الخاص لمحرري الموضوعات المختلفة.

- الاستطلاعات الاليكترونية على شبكة الانترنت للرأي العام.

- النشرات الإلكترونية التي يبدي المستخدم من خلالها على آرائهم.

- تبادل رسائل إلكترونية مع الأشخاص الذين يرتبطون بموضع الحدث.
- الانتقال لمواقع أخرى تنشر معلومات تفصيلية عن الموضوع المنشور في الصحيفة.
- مدى وجود إمكانية للاشتراك في النشرات الإلكترونية.
- إمكانية وجود اشتراك في جماعات النقاش.
- رابعا-عوامل ظهور الصحافة الالكترونية وأسبابه:

يرى بعض الباحثين أن هناك ثلاثة عوامل ساهمت في ظهور وتطور الصحافة الالكترونية، هي¹⁵:

- الارتفاع المدهش في قدرات الإعلام الآلي لطاقات الكمبيوتر على تخزين ومعالجة المعطيات.
- التقدم في مجال ترقيم المعطيات فكل معلومة مشفرة في شكل رقمي، مما منحها لغة عالمية، حيث يمكن نقل وتبادل المعطيات رقمية من نقطة إلى أخرى من العالم بدون النظر إلى اللغة الأصلية التي كتبت بها.

– تطور تقنية ضغط المعلومات وإزالة ضغطها والتي تمكن من إرسال المعلومات بسهولة، بدل تخصيص مساحات كبيرة تعرقل من عملية إرساله.

–ظهور القارئ الرقمي الذي أصبح يفضل الاطلاع على الأخبار والمعلومات في المواقع الالكترونية، لما تتمتع به من خصائص فنية كأن يتم تحديثها باستمرار، وتوفرها على كم هائل من المعلومات ويتم اقتناؤها بطرق تفاعلية مختلفة.

– مواجهة الصحف المكتوبة على المستوى العالمي صعوبة كبيرة، بسبب غلاء مادة الورق والطباعة وقلة المادة الإعلانية التي فضلت التلفزيون والانترنت.

خامسا-خصائص الصحافة الالكترونية:

تحمل بيئة عمل الصحافة الالكترونية الكثير من الاختلافات عن بيئة عمل الصحافة المطبوعة، وقد كتب الكثيرون عن خصائص عن بيئة الصحافة الإلكترونية، وهذه الخصائص المرتبطة بشكل ومحتوى صحافة الانترنت لها أثارها على بيئة الكتابة، ويرى جمال غيطاس أن هناك مجموعة من مترابطة من ومتكاملة من الخصائص السائدة في بيئة عمل الصحافة الالكترونية كالتالي:¹⁶

1-التفاعلية والمشاركة: وهي مدى قدرة الشخص على الدخول في معالجة إعلامية بصفة نشطة من خلال التفاعل مع الرسائل الإعلامية أو المعلنين. وتعني أيضا الاتصال في اتجاهين بين المصدر والمتلقي أو بصفة أوسع الاتصال المتعدد الاتجاهات بين أي عدد من المصادر والمتلقين.

واليوم، وبالإضافة للبريد الإلكتروني، تقوم المواقع الإخبارية الالكترونية بتجريب أساليب مختلفة لقنوات رد الفعل، مثل: الخطابات الالكترونية إلى المحرر، وغرف الحوار الحي، واللوحات الإخبارية، وندوات النقاش، والأسئلة الموجهة إلى الخبراء.

2- السرعة في تلقي الخبر العاجل في وقته مشفوعا بفيلم الفيديو معزز بصور حية، مما يدعم مصداقية الخبر و ذلك بدلا من الانتظار إلى اليوم الموالي لقراءة العدد الجديد من الصحيفة اليومية.

3- الجاذبية الناتجة عن التعامل مع أكثر من ساحة، إذ يتمكن المتصفح لها من قراءة الأحداث و مشاهدتها و الاستماع إليها في آن واحد.

4- الاقتصاد في النفقات بالاستغناء عن أطنان الورق و مستلزمات الطباعة المستخدمة في الصحافة الورقية. وإعفاء القارئ من دفع ثمن الصحف التي يطلع عليها. بينما لا يحتاج من يرغب التعامل مع الصحافة الإلكترونية، سوى لجهاز كمبيوتر ومجموعة من البرامج التي يتم تركيبها لمرة واحدة.

5- أتاحت الصحافة الإلكترونية إمكانية مشاركة مباشرة للقارئ في عملية التحرير. من خلال التعليقات التي توفرها الكثير من الصحف الإلكترونية للقراء، بحيث يمكن للمشاركة أن يكتب تعليقه على أي مقال أو موضوع، ويقوم بالنشر لنفسه في نفس اللحظة.

6- الآنية: أجبرت الصحافة على الخط الصحفي على المعاشية المستمرة للأحداث والمتابعة الآنية لما يستجد من معلومات وسهلت عملية التدخل لتجديد المحتوى.

7- التكاليف المالية الضخمة عند الرغبة في إصدار صحيفة ورقية بدءاً من الحصول على ترخيص مروراً بالإجراءات الرسمية والتنظيمية. بينما الوضع في الصحافة الإلكترونية مختلف تماماً حيث لا يستلزم الأمر سوى مبالغ مالية قليلة لتصدر الصحيفة الإلكترونية بكل سهولة.

هذه الخصائص تمثل تحدياً للمؤسسات الصحفية، وترغمها على ضرورة مواكبة هذا التطور التكنولوجي وتحديث منتجاتها حسب ما يخدم لغة العصر، وهذا ما يجعل معظم الصحف تتواجد على الشبكة بمختلف أشكالها، سواء بشكل مخالف عن النسخة المطبوعة أو كصورة الكترونية طبق الأصل عن الصورة المطبوعة.

سادساً- أخلاقيات العمل الصحفي الإلكتروني:

يرتكز نشر الصحافة الإلكترونية من حيث أخلاقيات وضوابط النشر على الوسيط التي تنقل من خلاله وهو شبكة الانترنت كأحد وسائط الإعلام الجديد التي تضم الهاتف المحمول أيضاً، والحاجة إلى وضع معايير لتعريف الصحف الإلكترونية وضوابط لنشر هذه الصحف على شبكة الانترنت. من هذا المنطلق، يمكن القول أنه يجب على كل صحفي إلكتروني أن يشعر ببعض المسؤولية الاجتماعية والتي يمكن تحديدها في النقاط التالية¹⁷:

أن يدرك الصحفي أن أي التزام عدا خدمة الجمهور من شأنه إضعاف الثقة والمصداقية. أن يدرك بأن خدمة المصلحة العامة تستوجب الالتزام بعكس تنوع المجتمع وحمائته من التبسيط الزائد للقضايا والأحداث.

توفير نطاق واسع من المعلومات لتمكين الجمهور من اتخاذ قرارات مستنيرة. العمل من أجل جعل النشاطات التجارية الخاصة والعامة علنية. أن يسعى وبإصرار للحصول على الحقيقة وتقديم الأخبار بدقة، وفي سياقها، وعلى أكمل وجه دون تشويه مع اجتناب تضارب المصالح.

الكشف عن مصدر المعلومات بوضوح والإشارة إلى كافة المواد المأخوذة عن وسائل إعلامية أخرى دون سرقة من الغير ودون كذب.

التعامل مع موضوعات التغطية الإخبارية باحترام وصدق، وأن يظهر تعاطفا خاصا مع ضحايا الجرائم أو المآسي والأطفال.

التعريف بمصادر المعلومات كلما أمكن ذلك. ويمكن استخدام المصادر السرية فقط عندما يكون جمع أو نقل المعلومات المهمة في المصلحة العامة، أو عندما يؤدي جمع أو نقل المعلومات المهمة إلى إلحاق الأذى بمصدرها. وفي هذه الحالة يجب عليه الالتزام بحماية المصدر السري.

أن يستخدم الأدوات التقنية بمهارة وتفكير، متجنباً التقنيات التي تشوه الحقائق، وتزور الواقع، وتخلق إثارة من الأحداث مع الإشارة إلى الرأي والتعليق.

جمع ونقل الأخبار دون خوف أو تفضيل، ومقاومة بشدة التأثير غير المبرر لأي قوى خارجية، من ضمنها المعلنين ومصادر المعلومات وعناصر الخبر والأفراد ذوي النفوذ والجماعات ذات المصالح الخاصة.

مقاومة أية مصلحة شخصية أو ضغط من الزملاء يمكن أن يؤثر على الواجب الصحفي وخدمة الجمهور حتى لو كان مالك المؤسسة لأن هذا من حقوق حرية الصحافة.

سابعاً- تحديات الصحافة الإلكترونية عربياً:

في ظل التحدي الذي جلبته شبكة الإنترنت، فرضت الصحافة الإلكترونية نفسها على الساحة الإعلامية، كمنافس قوي للصحافة الورقية، بالإضافة إلى ظهور الأجيال الجديدة التي لا تقبل على الصحف المطبوعة، وهناك عددٌ من التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في العالم العربي ومنها:

1- تحدي تطوير المحتوى:¹⁸

تعد مشكلة جودة المحتوى الصحفي على الإنترنت مشكلة عالمية وترتبط بالتحويلات التكنولوجية والتي غيرت طبيعة العملية الاتصالية والإعلامية. يبدو أن الأمر في المحتوى العربي أكثر تعقيداً؛ حيث يمتد الأمر إلى مشكلات أخرى في ممارسة الصحافة وجمع الأخبار ومعالجتها في وسائل الإعلام التقليدية إلى جانب ضعف القدرات في استخدام أدوات الإعلام الرقمي وفي المهارات الجديدة التي يتطلبها إنتاج المحتوى الملائم للوسائل الجديدة.

قد اتسمت مضامين الصحافة الإلكترونية في مراحلها الأولى بأنها امتداد للصحافة الورقية، سواءً في النسخ الإلكترونية للصحف الورقية أو في المواقع الإخبارية الإلكترونية، وفي هذه المراحل لم يكن ناشرو الصحف الإلكترونية يهتمون كثيراً بجودة المحتوى على قدر اهتمامهم بالجوانب التقنية.

ومع التطور الذي نال المحتوى الإعلامي للصحف الإلكترونية في السنوات الأخيرة إلا أن أبرز التحديات تبدو في مستوى مهنية وجودة هذه الصحف والمحتوى الذي تقدمه. تحتل قضية المهنية الإعلامية مكانة بارزة في المنافسة الإعلامية المعاصرة، وفي قدرة المؤسسات الإعلامية على الاستمرار. ويرتبط تطور الأداء المهني

الإعلامي بثلاث حلقات أساسية، هي: التنظيم المهني النقابي، ثم التنظيم الذاتي من خلال تطوير منظومات قواعد السلوك المهني والمبادئ الأخلاقية، ثم التأهيل والتعليم والتدري .

وبالعودة إلى مصادر المهنية في الصحافة الإلكترونية العربية على مستوى التنظيم، يُلاحظ أن الكثير من نقابات الصحفيين في البلدان العربية لا تزال تتخذ مواقف مرتابة من الصحافة الإلكترونية والصحفيين العاملين فيها، لقد حدثت خطوات تشريعية محدودة في كل من مصر الأردن وتونس والمغرب على سبيل المثال في استيعاب الصحفيين الإلكترونيين في عضوية النقابات ضمن شروط وقيود متعددة.

إلا أن هذه الحالة زادت من تعقيد الحالة المهنية ما فتح الباب على مصراعيه لدخول الهواة وشبه الهواة لميدان الصحافة الإلكترونية وضعف القدرة على التمييز بين الصحفي الإلكتروني والصحفي المواطن.

شهدت السنوات الأخيرة بداية تشكل بعض أطر التنظيم الذاتي على الرغم من استمرار الطابع العام للفوضى التنظيمية، وظهرت هذه الأطر على شكل نقابات وجمعيات وروابط تنظم عمل العاملين في قطاع الصحافة الإلكترونية، كما ظهرت أشكال من مدونات أخلاقية ومهنية تنظيمية في عدد من البلدان، مثل نقابة الصحافة الإلكترونية في مصر، وجمعية الصحافة الإلكترونية الأردنية، والنقابة الوطنية للصحافة الإلكترونية المغربية، وجمعية الصحافة الإلكترونية الكويتية.

2- تحدي جاذبية الوسائل وإغراق السوق:¹⁹

تُعد البيئة الرقمية هي الأساس المادي لتطور الصحافة الإلكترونية وازدهارها، فهذه المنظومة من الوسائط قامت على أساس التحولات التكنولوجية الكبيرة التي وفرت التفاعل متعدد الوظائف، وتقوم البيئة التكنولوجية على أساس توفير إمكانية وصول المجتمع لشبكة الإنترنت بالدرجة الأولى، وعلى مدى توفر محتوى إعلامي رقمي ملائم للوسيلة الجديدة.

كان عدد سكان العالم العربي في عام 1995 نحو 260 مليوناً، فيما كان انتشار الإنترنت محدوداً جداً، وكان مستخدمو الإنترنت في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في ذلك العام نحو 1000/0.55 مواطن، بينما كان المعدل العالمي 1000/7.7 لكل مواطن. وفي عام 1998، ارتفع انتشار الإنترنت في الشرق الأوسط وإفريقيا إلى 1000/3.3 مواطن، بينما وصل المعدل العالمي 1000/30.6. وفي عام 2000، وصل انتشار الإنترنت في العالم العربي نحو 1%، وبينما كان المعدل العالمي للانتشار نحو 5.7%.

لقد اتسمت هذه المرحلة بضعف خدمات الإنترنت في المنطقة العربية بشكل عام وخدمات النشر الرقمي بشكل خاص، ما أثر بشكل مباشر على تقدم الصحافة الإلكترونية وانتشارها وعلى الخيارات التي تقدمها للمستخدمين.

في البداية، كانت معظم تطبيقات الإنترنت والبرمجيات المبكرة وأنظمة التشغيل لا تتعرف على النص العربي لذا لجأت الصحافة الإلكترونية إلى خيارات محدودة أهمها الاعتماد على الماسحات الضوئية لنقل النسخة الورقية والاعتماد على صيغة (PDF) ومن التحديات التكنولوجية ضعف خدمات الأرشفة، وحسب إحدى الدراسات فإن 79% من الصحف الإلكترونية في عام 1997 وفرت أرشيفاً لمدة يوم إلى يومين فقط، لقد

كانت معظم المشاكل التي تواجهها الصحافة الإلكترونية في هذه المرحلة تذهب إلى الجوانب التقنية (تنزيل الموقع، انقطاع خط الاتصال، البطء في تحميل المواد).

في المقابل نجد أن 8% من رؤساء تحرير الصحف الإلكترونية في الدراسة السابقة تحدثوا عن مشاكل ترتبط بتطوير المحتوى وأساليب عرضه أو مستوى الحرية في الصحافة الإلكترونية.

ومنذ عام 2000 إلى عام 2007، شهد استخدام الإنترنت في العالم العربي قفزة كبيرة بالتزامن مع دخول الجيل الثاني من الإنترنت 0.2، حيث وصل مستخدمو الإنترنت إلى 11% من سكان العالم العربي، أما نسبة الاستخدام للإنترنت بمختلف أشكالها من سكان قطر في تلك السنة فقد وصلت إلى 26.6%، وفي الكويت 25.6%، ولبنان 15.8%، والمغرب 15.1%، والأردن 11.7%، وتونس 9.2%، ومصر 6.9%، والجزائر 5.7%، وسوريا 5.6%، وليبيا 3.3%، والعراق 0.1%.

في هذه المرحلة، شكل مستخدمو الإنترنت في منطقة الخليج العربي 60% من مستخدمي الإنترنت في العالم العربي، حيث شهدت هذه الدول تطوراً واضحاً في البنية التحتية للإنترنت وانخفاضاً في كلف شراء أجهزة الحاسوب والاشتراك في الشبكة. وعلى الرغم من التقدم الكبير الذي حققه العالم العربي إلا أن هذه الخطوات لم تكن كافية لسد الفجوة الرقمية، ولم ينعكس هذا التطور في مجال تطور المحتوى الإخباري والصحف للإنترنت ولا في اهتمام المجتمعات العربية بالصحافة الإلكترونية وتحولها إلى مصدر رئيس للأخبار، في عام 2007، توصلت الدراسات إلى أن 45% من مستخدمي الإنترنت لم يزوروا مواقع الأخبار، و20% يتصفحون هذه المواقع مرة كل أسبوع.

ومع هذا، استفادت الصحافة الإلكترونية العربية من التطبيقات الجديدة التي أتاحتها الجيل الثاني من الإنترنت ودخلت مرحلة جديدة من التفاعلية وباتت تتخلص تدريجياً من بعض المشاكل التقنية التقليدية. بعد مرور عقد، وفي نهاية عام 2017، ما زال انتشار الإنترنت والبنية التحتية الرقمية للصحافة الإلكترونية أقل من المعدل العالمي، حيث وصلت نسبة انتشار الإنترنت في العالم العربي 43%، أي إن انتشار الإنترنت تضاعف نحو أربعة أضعاف خلال عقد واحد. ومع هذا التطور، إلا أن معدل الانتشار في العالم العربي ما زال أقل من المعدل العالمي الذي وصل إلى 49.7%، وسجلت أعلى الدول: قطر 98.3%، والأردن 80%، والكويت 78.4%، والمغرب 58%، ولبنان 76.1%، ومصر 34.2% إلى جانب ذلك، فإن معظم الدول العربية قد شهدت تطوراً كبيراً في البيئة التحتية للاتصالات الرقمية.

وأصبحت بعض البلدان مثل دول الخليج تتمتع ببنية تحتية رقمية متقدمة عالمياً، كما تراجعت كلف الاتصالات والإنترنت؛ الأمر الذي أسهم بشكل أساسي في تحويل الإنترنت إلى مصدر رئيس للأخبار في معظم المجتمعات العربية.

3- تحدي بناء النموذج الاقتصادي الجديد:²⁰

ظهرت الصحافة الإلكترونية العربية في بيئة متحولة في قطاع اقتصاد الإعلام العربي، حسب إحصاءات اليونسكو، كان انتشار الصحف اليومية في العالم العربي في عام 1995 ما زال متدنياً مقارنة مع أقاليم أخرى في العالم، في مصر كان 1000/38 نسخة-مواطن، وفي الأردن 1000/45، وفي العراق 1000/20، وفي

لبنان 1000/141 والسعودية 1000/49 مقارنة مع بريطانيا 1000/332، وفي اليابان 1000/580، فرنسا 1000/218، في هذا الوقت لم تكن قراءة الصحف ومتابعتها ظاهرة عامة أو جزءاً من الحياة اليومية للأفراد بل كانت تقتصر على النخب الصغيرة.

مرّت الصحافة الإلكترونية العربية في مواجهة التحدي الاقتصادي، بثلاث مراحل، الأولى: الهواية والتجريب التي استمرت إلى عام 2005، حيث لم يكن لناشري هذه المواقع أية خطة عمل اقتصادية. في المرحلة الثانية ظهرت شركات تبني البوابات الإلكترونية، حيث أخذت ملامح أولية لنموذج اقتصادي تتبلور. في المرحلة الثالثة اعتباراً من عام 2009 بدأت تتضح الشخصية المهنية للصحافة الإلكترونية وبدأت الإعلانات والاستثمارات تلتفت لها وتحديداً في سنتي 2011-2012، وساعد في ذلك النمو المهني عندما أخذ صحفيون محترفون بالهجرة من الصحافة الورقية إلى الصحافة الإلكترونية.

إن إحدى أبرز المشكلات التي واجهتها الصحافة الإلكترونية العربية، أنها أنشئت على شكل مبادرات فردية صغيرة ولم تطوّر نماذج اقتصادية ناجحة، ولا تزال تواجه هذه المشكلة، لقد بقي الناشرون الإلكترونيون العرب إلى وقت قريب غير مدركين لعناصر المنافسة الحقيقية التي يمكن أن تطور نماذج اقتصادية مستدامة للصحافة الجديدة والمتمثل في تطوير المحتوى ومواكبة التكنولوجيا

اعتباراً من عام 2010، بدأت حصة الإنترنت تحتل مساحة أوسع في سوق الإعلانات؛ حيث وصلت هذه الحصة 2014-2015 إلى نحو 17% من سوق الإعلان العربية، ولا توجد إحصاءات واضحة تحدد حصة الصحافة الإلكترونية من هذه النسبة ولكنها تُقدّر بنحو 23% من حصة الإعلان الرقمي، واحتلت أسواق السعودية والإمارات العربية المتحدة المساحة الأوسع من هذه الأسواق. في العموم، لا يزال التحدي الاقتصادي هو الأبرز في مواجهة الصحافة الإلكترونية العربية، وعلى الرغم من مرور نحو ربع قرن على نشأتها، فإن الصحافة الجديدة تراوح مكانها، ولم تتطور إلى بناء نماذج اقتصادية ناجحة ولا تزال غير جاذبة للاستثمار، باستثناء حالات محدودة في دول الخليج والمشرق العربي، وترتبط هذه الحال بأسباب ذاتية تتعلق بضعف مهنية هذه الصحافة وضعف قدرتها على التطور والابتكار ما جعل قدراتها على المنافسة في سوق الإعلانات محدودة، وأسباب محلية ترتبط بالضغط التشريعي والسياسية من جهة، وبالاحتواء السياسي من جهة أخرى، وأسباب عالمية ترتبط بالشركات العملاقة المهيمنة على الإنترنت ومنتجاتها المتعددة التي عملت على تغيير سلوك المستهلكين الأخبار بشكل عام.

من جهة أخرى، لا تزال تجارب الصحافة الإلكترونية التي تقدم محتوى مدفوع الثمن محدودة وتواجه صعوبات متعددة اجتماعية واقتصادية وتقنية، فهذا النمط من المحتوى لم يصبح بعد جزءاً من ثقافة متصفح الإنترنت في المنطقة، كما أن الدفع الإلكتروني غير متيسر بالشكل المطلوب ولا توجد تدابير تقنية أو تشريعية في معظم البلدان العربية، إلا أن تجارب محدودة ظهرت لتقديم المحتوى الإخباري المدفوع مثل تجربة بعض الصحف اللبنانية.

خاتمة:

في الأخير نقول أنه ورغم العمر القصير للصحافة الالكترونية مقارنة بنظيرتها التقليدية، إلا أن هذا العمر القصير شهد الكثير من الدراسات العلمية والملاحظات التي أبرزت سمات متعددة مرتبطة بهذا النوع من الصحافة، ذلك لأن الصحافة الالكترونية تمتلك مجموعة من المميزات يتقدمها التغطية الخيرية للأحداث، وإجراء المقابلات مع الشخصيات ذات الصلة بها، هذا جانب التغطية الآنية للأحداث الصوت والصورة من موقع الحدث، وهناك مميزات أخير غير موجودة الصحافة الورقة مثل سرعة تحديث الأخبار وغرف الدردشة واحات الحوار والمنتديات.

إضافة إلى أن الصحافة الموجودة على الإنترنت تتنافس فيما بينها، من أجل تقديم فكر متميز يجذب أكبر عدد ممكن من القراء والباحثين، خاصة في ظل تعاظم القدرات الاقتصادية وتأسيس العديد من المؤسسات الصحفية، فقد انتقلت لتصبح منافسة في الرأي والتحليل عبر استقطاب أهم الأقلام المحلية والعربية والعالمية

المراجع المعتمدة

1. عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2011، عمان، الأردن.
2. زيد منير سليمان، الصحافة الإلكترونية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، عمان، الأردن.
3. محمود خليل، الصحافة الإلكترونية، أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرر الصحفي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 1997.
4. حسين شفيق، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام، ط2، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006.
5. جمال بوعجيمي، بلقا سم بروان، الصحافة الإلكترونية في الجزائر واقع وآفاق، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2005.
6. محمود علم الدين، الصحافة الإلكترونية، سحاب للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
7. خالد زعموم، السعيد بومعيزة، التفاعلية في الإذاعة، أشكالها ووسائلها، سلسلة وبحوث ودراسات إذاعية، تونس، 2007.
- 2/-المقالات الإلكترونية:
1. حسني محمد نصر، واقع الصحافة الإلكترونية في العالم، موقع جريدة الاتحاد، ديسمبر 2003.
2. محمد العابد، دور الصحافة الإلكترونية في قضايا الإصلاح وحقوق النساء، ورشة عمل 7 / 6 / 2006
<http://www.nabanews.net/news/3634>
3. جمال غيطاس، الصحافة الإلكترونية في المؤتمر الرابع للصحفيين
<http://www.geocities.com/askress2009>
4. باسم الطويسي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: سياقات النشأة وتحديات التطور:
<http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2019/02/190211075743953.htm>

الهوامش:

- ² - عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2011، عمان، الأردن، ص53.
- ³ - زيد منير سليمان، الصحافة الإلكترونية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، عمان، الأردن، ص10.
- ⁴ - محمود خليل، الصحافة الإلكترونية، أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرر الصحفي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 1997، ص22.
- ⁵ - حسني محمد نصر، واقع الصحافة الإلكترونية في العالم، موقع جريدة الاتحاد، ديسمبر 2003.
- ⁶ - حسين شفيق، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام، ط2، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006، ص182.
- ⁷ - جمال بوعجيمي، بلقا سم برون، الصحافة الإلكترونية في الجزائر واقع و آفاق، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2005، ص07.
- ⁸ - حسين شفيق، الإعلام الإلكتروني، مرجع سابق، ص47.
- ⁹ - محمود علم الدين، الصحافة الإلكترونية، سحاب للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص179.
- ¹⁰ - محمود علم الدين، مرجع نفسه، ص180.
- ¹¹ - محمود علم الدين، مرجع نفسه، ص181.
- ¹² - محمود علم الدين، مرجع نفسه، ص182.
- ¹³ - محمود علم الدين، مرجع نفسه، ص183.
- ¹⁴ - محمود علم الدين، مرجع نفسه، ص184.
- ¹⁵ - محمد العابد، دور الصحافة الإلكترونية في قضايا الإصلاح وحقوق النساء، ورشة عمل 7 / 6 / 2006
Source: <http://www.nabanews.net/news/3634>
- ¹⁶ - جمال غيطاس، الصحافة الإلكترونية في المؤتمر الرابع للصحفيين
Source: <http://www.geocities.com/askress2009>
- ¹⁷ - خالد زعموم، السعيد بومعيزة، التفاعلية في الإذاعة، أشكالها ووسائلها، سلسلة وبحوث ودراسات إذاعية، تونس، 2007، ص28.
- ¹⁸ - باسم الطويسي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: سياقات النشأة وتحديات التطور،
<http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2019/02/190211075743953.htm>
- ¹⁹ - باسم الطويسي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: سياقات النشأة وتحديات التطور،
<http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2019/02/190211075743953.htm>
- ²⁰ - باسم الطويسي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: سياقات النشأة وتحديات التطور،
<http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2019/02/190211075743953.htm>